

(كتاب الدال)

وهو أربعة أبواب

١١٩ - باب الدابة^(١)

الدَّابَّةُ: اسم الفاعل من قولك: دَبَّ، يَدِبُّ، دَبِيْبًا. وكلُّ ماشٍ على الأرض: دَابَّةٌ. وفي الحديث: لا يدخل الجنة ديبوب^(٢). (وهو النَّمَام)^(٣)، والدَّيْب: أضعف المشي.

وذكر بعض المفسرين أن الدابة في القرآن على ثلاثة أوجه^(٤): -

أحدها: جميع ما دبَّ على وجه^(٥) الأرض. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٦)، وفي عسق: ﴿وَمَا بَثٌّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٧).

والثاني: الأرضة. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ

(١) اللسان (دب).

(٢) الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٠٨، النهاية في غريب الحديث ٢ / ٩٦.

(٣) ساقط من س، وفي الأصل: أي نمام.

(٤) وجوه القرآن ق / ٥٨، إصلاح الوجوه / ١٧٠.

(٥) ساقطة من س، ج.

(٦) آية: ٦.

(٧) آية: ٢٩.

إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴿٨﴾ .

والثالث : الدابة الخارجة في آخر الزمان . ومنه قوله تعالى في النمل : ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ (٩) .

١٢٠ - باب الدار (١٠)

الدَّارُ في التَّعَارُفِ : اسم لكل عَرَصَةٍ دَارَ عَلَيْهَا الْبِنَاءُ يَسْكُنُهَا الْإِنْسَانُ . ثم يقال : لكل مكان حلَّ به قوم : هُوَ دَارُهُمْ . ويقال للدهر : دَوَّارِيٌّ ، لأنه يدور بالناس حالاً عن حال ، وأنشدوا للعجاج (١١) : -

أَطْرَباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ
(٥٤ / ب)

وَالدَّارِيُّ : الْعَطَّارُ . قال النبي صلى الله عليه [وسلم] (١٢) : «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ، كَمَثَلِ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُجِدْكَ مِنْ عَطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ» (١٣) .

وَالدَّارِيُّ : الرَّجُلُ الْمَقِيمُ فِي دَارِهِ لَا يَكَادُ يَبْرَحُهُ (١٤) . وَالدَّارُ :

(٨) آية : ١٤ .

(٩) آية : ٨٢ .

(١٠) اللسان (دور) .

(١١) ديوانه / ٣١٠ .

(١٢) من ج .

(١٣) الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٤٣ ، النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٤٠ .

(١٤) في الأصل ، س : يبرح .

القبيلة. قال النبي ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ»^(١٥): أراد القبائل.

وذكر بعض المفسرين أن الدار في القرآن على أربعة أوجه^(١٦) -

أحدها : المنزل. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾^(١٧).

والثاني : الجنة. ومنه قوله [تعالى في النحل]^(١٨): ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(١٩).

والثالث : جهنم. ومنه قوله تعالى [في إبراهيم]^(٢٠): ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٢١).

والرابع : المدينة. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ﴾^(٢٢).

١٢١ - باب الدعاء^(٢٣)

الدُّعَاءُ: (هو)^(٢٤) طلب الأدنى من الأعلى تحصيل الشيء. يقال

(١٥) الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٤٣ ، النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٣٩ .

(١٦) وجوه القرآن ق / ٥٩ ، إصلاح الوجوه / ١٧٧ .

(١٧) آية : ٧٨ ، ٩١ .

(١٨) من س ، ج .

(١٩) آية : ٣٠ .

(٢٠) من س ، ج .

(٢١) آية : ٢٩ - ٣٠ ، جهنم : ساقطة من س ، ج .

(٢٢) آية : ٣١ .

(٢٣) اللسان (دعا) .

(٢٤) ساقط من ج .

منه: دَعَوْتُ، أَدْعُو^(٢٥)، دعَاءٌ . والدَّعْوَةُ: المرّة الواحدة. والدَّعْوَةُ إلى الطعام بالفتح، وفي النّسب بالكسر. قال أبو عبيدة^(٢٦): وهذا أكثر^(٢٧) كلام العرب إلا عَدِيّ الرّباب فإنهم ينصبون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام. وفي الحديث: (دَعَا عِيَّ اللَّبَنِ)^(٢٨). وهو القليل ينزل في الضرع ليدعو ما بعدها^(٢٩). وَتَدَاعَتِ الْحِيطَانُ: تهادمت. ودَوَاعِي الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ.

وذكر أهل التفسير أن الدعاء في القرآن على سبعة أوجه^(٣٠): -

أحدها: القول. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَاهُ﴾^(٣١)، وفي يونس: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(٣٢)، وفي الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَتْ (٥٥ / أ) تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٣٣).

والثاني: العبادة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾^(٣٤)، وفي يونس: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾^(٣٥)، وفي القصص^(٣٦): ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ

(٢٥) ج : ادعوه.

(٢٦) المجلد / ٣١٠.

(٢٧) ج : أكبر.

(٢٨) غريب الحديث ٢ / ٩ ، الفائق في غريب الحديث ١ / ٤٢٦.

(٢٩) س ، ج : بعده.

(٣٠) الأشباه والنظائر / ٢٨٥ ، الوجوه والنظائر ق / ٤٣ ، وجوه القرآن / ٥٨ ، إصلاح الوجوه /

١٧٣.

(٣١) آية : ٥ .

(٣٢) آية : ١٠ .

(٣٣) آية : ١٥ .

(٣٤) آية : ٧١ .

(٣٥) آية : ١٠٦ .

(٣٦) في سائر النسخ: في بني إسرائيل.

إِلَهًا آخَرَ^(٣٧)، وفي الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ^(٣٨)، وفيها: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ^(٣٩)، وفي العنكبوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ^(٤٠) يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ^(٤١) .

والثالث : النداء . ومنه قوله تعالى [في بني إسرائيل]^(٤٢) : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ^(٤٣)، وفي الأنبياء: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ^(٤٤)، وفي فاطر: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ^(٤٥)، وفي القمر: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ^(٤٦)، وفيها: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ^(٤٧) .

والرابع : الاستعانة^(٤٨) . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٤٩)، وفي يونس: ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٥٠)، وفي المؤمن ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ^(٥١) .

والخامس : السؤال . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ^(٥٢)، وفي الأعراف: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ^(٥٣)، وفي الزخرف: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ^(٥٤)، وفي حم المؤمن: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ^(٥٥)، وفيها:

(٣٧) آية : ٨٨ .	(٤٧) آية : ٦ .
(٣٨) آية : ٦٨ .	(٤٨) ج : الاستعانة .
(٣٩) آية : ٧٧ .	(٤٩) آية : ٢٣ .
(٤٠) ساقط من س ، ج .	(٥٠) آية : ٣٨ .
(٤١) آية : ٤٢ .	(٥١) آية : ٢٦ .
(٤٢) من س ، ج .	(٥٢) آية : ١٨٦ .
(٤٣) آية : ٥٢ .	(٥٣) آية : ١٣٤ .
(٤٤) آية : ٤٥ .	(٥٤) آية : ٤٩ .
(٤٥) آية : ١٤ .	(٥٥) آية : ٦٠ .
(٤٦) آية : ١٠ .	

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ (٥٦).

والسادس : الاستفهام . ومنه قوله تعالى في البقرة : ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا [مَا هِيَ]﴾ (٥٧) ، أي : استفهم . وفي الكهف : ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ (٥٨) ، أي : استفهموهم لأنتم آلهة (٥٩) .

والسابع : العذاب . ومنه قوله تعالى [في المعارج] : ﴿نزاعة للشوى تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ (٦٠) ، أي : تعذب (٦١) .

١٢٢ - باب الدين (٦٢)

(٥٥ / ب) قال شيخنا علي بن عبيد الله : الدين : ما التزمه الإنسان : يقال دَانَ الرجل لله (٦٣) (عز وجل) (٦٤) ، أي : التزم ما يجب لله عز وجل عليه .

وحده غيره فقال : الدين قول إلهي رادع للنفس يُقَوِّمها ويمنعها من الاسترسال فيما طبع عليه . والدين يقال ويراد به : الملكة والسلطان . يقال : دِنْتُ الْقَوْمَ أدِينُهُمْ ، أي : قهرتهم وأذلتهم فدانوا ، أي : ذلّوا وخضعوا .

(٥٦) آية : ٤٩ .

(٥٧) من س ، ج ، آية : ٦٨ .

(٥٨) آية : ٥٢ .

(٥٩) في الأصل : آله .

(٦٠) آية : ١٧ .

(٦١) ساقط من س .

(٦٢) اللسان (دين) .

(٦٣) ساقط من س .

(٦٤) ساقط من س ، ج .

وقال ابن قتيبة^(٦٥): والدّين لله إنّما هو من هذا. قال القطامي^(٦٦): -

كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا

أَي: تَذَلُّكَ.

وأنشدوا من ذلك أيضاً: -

لئن حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدُكُ^(٦٧)

والدّين يقال ويراد به: الجزاء. يقال: دَنَتْهُ بِمَا صَنَعَ، أَي: جازيته
و: كما تَدِينُ تُدَانُ^(٦٨). وأنشدوا من ذلك: -

هُوَ دَانَ الرِّيَابَ، إِذْ كَرَّهُوا الـ
دَيْنَ، دَرَكًا بَغْزَوَةٍ وَصِيَالِ^(٦٩)
ومنه أيضاً: -

وَاعْلَمْ وَأَيِّقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ^(٧٠)
والدّين يقال ويراد به العبادة وأنشدوا من ذلك: -

(٦٥) تأويل مشكل القرآن / ٤٥٣.

(٦٦) ديوانه / ٥٨، وصدر البيت: (رَمَتْ المَقَاتِلُ مِنْ فَوَادِكْ بَعْدَمَا .).

(٦٧) هو لزهير بن أبي سلمى ديوانه / ١٨٣.

(٦٨) الزاهر / ١ / ٣٨٠، جمهرة الأمثال / ٢ / ١٦٨، مجمع الأمثال / ٢ / ١٥٥.

(٦٩) هو للأعشى ديوانه / ٦١.

(٧٠) هو ليزيد بن الصعق، الكامل للمبرد / ١ / ٣٢٨، جمهرة الأمثال / ١٦٨، اللسان (دين) وفيه
ينسب إلى خويلد بن نوفل الكلابي.

تقول وقد دَرَأْتُ لَهَا وَضِيْنِي
أهَذَا دِيْنُهُ أَبْدَأُ وَدِيْنِي^(٧١) .

ويذكر في مواضع أخر تدل عليها القرينة وتقول: دَايَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا
عَامَلْتَهُ فَأَعْطَيْتَهُ دِيْنًا وَأَدَنْتُ إِذَا أَخَذْتَ بَدِيْنٍ وَأَنْشَدُوا مِنْ ذَلِكَ : -

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونُ تُقْضَى فَعَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَنْتُ بَعْضًا^(٧٢)

وذكر بعض المفسرين أن الدين في القرآن على عشرة أوجه : -^(٧٣)

أحدها : الإسلام - ومنه قوله تعالى في براءة : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى (٥٦ / أ) وَدِينَ الْحَقِّ﴾^(٧٤) ، ومثلها في الفتح^(٧٥) .

والثاني : التوحيد - ومنه قوله تعالى في يونس : ﴿دَعَوْا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٧٦) ، وفي لم يكن : ﴿وَمَا أُمِرُوا^(٧٧) إِلَّا لِيَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٧٨) .

والثالث : الحساب - ومنه قوله تعالى في النور : ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ
دِيْنَهُمُ الْحَقَّ﴾^(٧٩) .

(٧١) هو للمثقب العبدى، ديوانه / ٤٠ .

(٧٢) البيت لرؤبة بن العجاج ديوانه / ٧٩ .

(٧٣) الأشباه والنظائر / ١٣٣ ، الوجوه والنظائر ق / ١٧ ، نظائر القرآن / ١١٩ ، وجوه القرآن
ق / ٥٧ ، إصلاح الوجوه / ١٧٨ ، كشف الأسرار / ١٧١ .

(٧٤) آية : ٣٣ .

(٧٥) آية : ٢٨ .

(٧٦) آية : ٢٢ .

(٧٧) ساقط من س ، ج .

(٧٨) آية : ٥ .

(٧٩) آية : ٢٥ .

والرابع : الجزء - ومنه قوله تعالى (في الفاتحة) (٨٠) : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٨١)، وفي الصفات : ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (٨٢)، وفي المطففين : ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ (٨٣) ..

والخامس : الحكم . ومنه قوله تعالى : [في يوسف] ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾ (٨٤) في دين الملك ﴿﴾ (٨٥) .

والسادس : الطاعة . ومنه قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ (٨٦) .

وقال ابن قتيبة (٨٧) : لا يطيعونه .

والسابع : العادة . ومنه قوله تعالى في الحجرات : ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ (٨٨) .

والثامن : الملة . ومنه قوله تعالى [في لم يكن] : ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٨٩)، أي : وذلك دين الملة المستقيمة .

والتاسع : الحدود . ومنه قوله تعالى في النور : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (٩٠) .

والعاشر : العدد . ومنه قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (٩١)، أي : العدد الصحيح .

(٨٠) ساقط من س ، ج .

(٨١) آية : ٤ .

(٨٢) آية : ٢٠ .

(٨٣) آية : ١١ .

(٨٤) من س ، ج .

(٨٥) آية : ٧٦ .

(٨٦) آية : ٢٩ .

(٨٧) تأويل مشكل القرآن / ٢٥٤ .

(٨٨) آية : ١٦ .

(٨٩) آية : ٥ .

(٩٠) آية : ٢ .

(٩١) آية : ٣٦ .

وقد ألحق بعضهم وجهاً حادي عشر فقال: والدين: القرآن. ومنه
قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ (٩٢).
تم كتاب الدال.